

الفصل السابع : الموهبة الرياضية

مفهوم الموهبة الرياضية

إن أهداف برامج التربية الرياضية تتضمن تطوير الموهبة الرياضية بجميع التلاميذ والإنجازات التي حققها الأبطال في المحافل الدولية رغم أهميتها لا تحقق هذا الهدف كونها تخص عدد قليل من الناس هم الأبطال . إن التطوير الهادف للموهبة الرياضية هي لجميع التلاميذ إضافة إلى مساهمته في رفع الكفاءة البدنية والمهارية والصحية لهم هو في الوقت نفسه يكون إتجاهات إيجابية نحو الرياضة التي تؤدي بدورها إلى المساهمة الاختيارية للنشاطات الرياضية .

لأبد أن نفرّق في بداية الحديث عن القابلية والموهبة في دروس التربية الرياضية بين مفهومين (الموهبة) و (الموهوب) ، إن التعريف الإجرائي للموهبة يصفها بأنها (مجموع قابليات الإنسان في ترابطها النوعي) وعلى هذا الأساس فإن كل إنسان لديه موهبة ولكن مستوى الموهبة يختلف من فرد لآخر من الناحيتين النوعية والكمية فالتعبير عن شخص من الأشخاص بأنه ليس لديه موهبة في الرياضة مثلاً هو تعبير خاطئ إذا استخدمنا التعريف السابق للموهبة ، فالذي ليس لديه الموهبة في الرياضة حسب هذا التعريف يعني أنه لا يملك أية قابلية رياضية وهذا غير صحيح ، حيث إن كل فرد في الحقيقة يمتلك قابليات عديدة وقد تكون بعض هذه القابليات ضعيفة بسبب قلة التدريب أو الممارسات الرياضية ، حيث إن عامل التمرين أو التدريب هو عامل مهم وحاسم في تطوير الموهبة في دروس التربية الرياضية .

أما مفهوم الموهوب فيستخدم لوصف الشخص الذي يتصف بالتميز المستمر عن أقرانه في ميدان أو أكثر من ميادين الحياة المختلفة كأن يكون موهوباً في الموسيقى أو الرسم أو يكون موهوباً في الرياضة وهناك الموهبة العقلية أو الموهبة العامة التي يتصف أصحابها بدرجة ذكاء عالية .

إن موهبة التلاميذ الرياضية تقيّم بصوره عامة حسب الإنجاز الذي يقدمه الفرد في نشاط معين ومن الطبيعي إن الإنجاز هو صفة مهمة في تقييم الموهبة الرياضية لكنه ليس الصفة الوحيدة لذلك فمن الخطأ أن ننطلق في تقييم المواهب الرياضية فقط فالإنجاز الرياضي يتأثر بعوامل عديدة منها القابلية والمهارة والمواقف الشخصية فأسباب ضعف الإنجاز تختلف من شخص إلى آخر حيث يمكن أن يكون سبب ضعف المستوى في الوثب الطويل التكوين الجسماني للتلميذ ويمكن أن يكون سبب ضعف المهارة هو قلة التدريب أو قلة الثقة بالنفس أو ضعف الإرادة فإن المهارة في التربية الرياضية ذات أهمية كبيرة للإنجاز ويمكن أن تعد الشكل الذي يعبر عن القابليات فالمهارات الضعيفة تساهم بشكل ملحوظ في ضعف الإنجاز وبواسطة التمرين يمكن تحسين المهارات وتحسين الإنجاز لذلك لا يجوز إهمال تكوين المهارات في دروس التربية الرياضية ويجب مراعاة التأثير المتبادل بين القابليات والمهارات .

إن أهم واجبات درس التربية الرياضية يجب أن يكون تطوير الموهبة الرياضية لدى جميع التلاميذ بشكل يبشر بالنجاح ويتحمل مدرس التربية الرياضية واجب مساندة اختيار وتشجيع هذه المواهب وصقلها . والمربي الجيد يستطيع إن يكشف الموهوبين بين التلاميذ في وقت مبكر علماً إن الكشف عن الموهوبين ليس بالعملية السهلة لذا فإن الخبرة الطويلة في هذه المجال لا تكفي وحدها لاكتشاف الموهوبين بل يجب أن تقترن هذه الخبرة باستخدام بعض الاختبارات والمقاييس التشخيصية التي تعزز التقييم الشخصي للمربي أو المدرب فالسرعة في تعلم المهارات الرياضية هي صفة من صفات الموهوب . كما إن قابلية التلميذ على نقل المهارات المكتسبة من فعالية إلى فعالية أخرى بسهولة هي من الصفات المميزة للإنجازات الرياضية العالية التي تحقق تحت ظروف شاقة أو صعوبة هي دليل آخر على الموهبة .

تخضع عملية اكتشاف الموهوبين في مجال الرياضة بشكل عام إلى عوامل كثيرة ، فمن الظواهر النظرية في عملية انتقاء أو تعيين الموهوب من تلاميذ المدارس الابتدائية في الفعاليات والألعاب الرياضية تكمن في مدى إمكانية التنبؤ بنجاح ما توقع تحقيقه من مجموع التلاميذ الموهوبين بعد اكتشافهم وخضوعهم لمناهج تدريبية عملية مقننة لسنوات عديدة حيث إن رفع قابليتهم البدنية العامة والخاصة ورفع قدراتهم وكفاءتهم ومستواهم يحسب طبقاً لتنبؤات المتخصصين في ذلك النشاط مع توضيح التقدم الذي حصل له بأشكال ونظم خاصة لكل مرحلة تدريبية.

طرائق الكشف عن الموهوبين

يمكن إيضاح عملية الكشف عن الموهوبين بالآتي :

أ- مراحل الكشف عن الموهوبين:-

- 1- الترشيح من قبل المدارس بناء على إستمارات خاص حسب الموهبة وتعباً من قبل المعلمين والمرشد الطلابي ورائد النشاط .
- 2- التعرف ويتم فيها تطبيق الاختبارات المقننة على الطلاب المرشحين من المدارس ويجرى في المدارس التخصصية .
- 3-الاكتشاف ويتم في المراكز التخصصية على ضوء الدرجات المعيارية لمحكات الكشف التي تم تطبيقها عليهم .

ب- إكتشاف الموهوبين:-

- 1- التحصيل الدراسي وهو أحد مؤشرات التفوق والنبوغ ولذلك إذا حصل الطالب على نسبة 95% فما فوق لعامين متتالين .
- 2- التقارير وهي المعلومات المدونة عن الطالب والتي تفيد تميزه في أحد النشاطات العلمية والأدبية .
- 3- الملاحظة وهي البيانات والمعلومات الملاحظة على الطالب من المعلمين .
- 4- إنجازات الطالب الإبتكارية والمتمثلة في الاختراعات والابتكارات التي يقدمها الطالب من خلال الأندية العلمية والورش التعليمية ومعارض النشاط الطلابي .
- 5- الاختبارات وهي الأدوات العلمية المقننة والتي يتم تطبيقها على الطلاب للكشف عن الموهوبين .

الفصل الثامن

الفصل الثامن : الاستعداد والميل الطبيعي والقابلية في التربية الرياضية :

لا يستطيع الطالب أن يتعلم بصورة صحيحة إلا إذا كان مستعداً للتعلم جسدياً وعقلياً . فالاستعداد لتعلم المهارات الحركية يعتمد على مزيج من العوامل المختلفة كالنضوج الجسمي والعقلي وتعلم المهارات الأولية ودوافع الشخص للتعلم وشعوره فيما يخص تعلم المهارات المعنية وغيرها من العوامل الكثيرة .

كانت النظرة العلمية للاستعداد نظرة بسيطة ، حيث اعتقد علماء النفس والمربون إن تعلم المهارات الحركية يعتمد كلياً على النضوج العقلي إلا أننا ندرك اليوم إن

المسألة ليست بهذه السهولة ، حيث إن جميع عوامل الاستعداد تتفاعل مع بعضها . استعداد الشخص للقيام بمهارات معينة يعتمد على عاملين أساسيين متداخلين بعضهما مع البعض الآخر وهما :-

- ❖ النضوج : وهو زيادة قابلية الإنسان للقيام بمهارة معينة بغض النظر عن التمرين أو الممارسة .
- ❖ التعلم : وهو زيادة قابلية الإنسان على القيام بمهارة معينة نتيجة التمرين أو الممارسة .

إن تداخل هذين العاملين بعضهما مع البعض الآخر هو ظاهرة يفهما معظم المربين ولدينا أمثلة كثيرة تثبت إن عملية الاستعداد هي ليست ظاهرة جسمية بحتة أو ظاهرة عقلية بحتة ، إن نظرة الشخص عن نفسه يمكن أن تؤثر بصورة سلبية أو إيجابية على نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي وان الإرهاق الجسمي سيحد من قابلية الفرد العقلية وبالطريقة نفسها فان قابلية الفرد العقلية ستؤثر على الفرد في تعلم المهارات الحركية المعقدة .

إن هذا التداخل بين العوامل الجسمية والنفسية سيسبب صعوبة بالنسبة للمعلم بخصوص دراسة أسباب المشكلات التي يواجهها الفرد في تعلم مهارة من المهارات حيث إن السبب قد يكون جسماً وقد يكون نفسياً .

في مجال التربية الرياضية والتعلم الحركي تقسم عناصر الاستعداد الجسمي إلى ثلاث أقسام هي :-

- ❖ النضوج :- النمو الفسلجي الذي يزيد قابلية الفرد على تعلم المهارات الحركية ، وعامل النضوج تقل أهميته كلما زاد عمر الطفل ولكنه عامل مهم في السنوات الأولى من حياة الفرد .

- ❖ النمو الحركي العام :- تحسين قابلية الفرد الحركية من جراء الممارسة والتمرين كتحسين القوة والسرعة والتوافق العضلي - العصبي والمرونة والمطاولة والتوازن وغيرها من العوامل التي تؤثر على قابلية الفرد الحركية والتي يمكن تحسينها بالتمرين .

- ❖ تعلم المهارات الأولية :- إن تعلم المهارات الصعبة يعتمد على مدى تعلم اللاعب للمهارات الأولية وهذه النقطة تؤكد أهمية التدرج من المهارات السهلة إلى المهارات الصعبة وتساعدنا على فهم عدم استطاعة الشخص الوصول إلى المستوى المعين في فعالية ما إذا لم يكن قد عرف هذه الفعالية سابقاً وتعلم مهاراتها الأولية .

إن وجهة النظر الصحيحة وتقويم الموهبة الرياضية لدى التلاميذ بواسطة المربي تشترط أن يفرق بين مصطلحي الميل الطبيعي للرياضة والموهبة بالشكل الصحيح , فبعض مربي التربية الرياضية يحسبون أسباب فشل التلميذ في الإنجاز يعود إلى عدم تمتعه بموهبة رياضياً لأنه غير قادر وغير كفاء أو لأنه بدين أو خائر القوى أو غير ذلك , وهذا يوضح لنا إن إصطلاح الموهبة هنا لم يستخدم بصورة صحيحة فمن الضروري إجراء إيضاح نظري لذلك وعلى كل حال لا يجوز عدّ الخصائص أو الصفات البدنية مثل السمنة أو الخمول على قدم المساواة مع موهبة التلميذ الرياضية . إن مثل هذه الصفات البدنية وخاصة عندما لا تكون ناجمة عن البيئة وتطورها تعود إلى الميل الطبيعي للتلميذ المعني , والميل الطبيعي مصطلح لصفة تعكس خصائص فردية ثابتة موروثة تتعلق بالجهاز الحركي للأفراد ولها تأثيراً على القابلية في الإنجاز الرياضي مثل الخصائص التكوينية كالتطول والوزن ونوعية العظام وموقع مركز ثقل الجسم وخصائص وظيفية كنشاط الأعصاب وزمن رد الفعل

إن للعوامل البدنية في الإنجازات الرياضية للتلاميذ أهمية كبيرة لا جدال فيها ومع ذلك فمن الخطأ الاستنتاج بأن ميل التلاميذ الطبيعي في درس التربية الرياضية له الدور الرئيس في تحقيق الإنجاز الرياضي المطلوب , لأنه ممكن أن نرى رياضيين مميزين في فعاليات رياضية معينة يتصفون بالسمنة أو النحالة وهنا يأتي دور المدرب في تنمية القابليات الشخصية للأفراد بتوجيههم نحو المهارة التي تناسب تركيبهم البدني لتحقيق النجاح المنشود فيها .

فالميل الطبيعي ليس العامل الحاسم في إنجازات التلميذ الرياضية وإنما قابليته هي العامل الحاسم . فالفروق الملحوظة بالإنجاز بين تلاميذ الصف الواحد في درس التربية الرياضية لا يمكن أن تعزى بشكل كامل أو رئيسي إلى الفوارق في بنية التلميذ الجسمية , فكثيراً ما يحقق تلاميذ يبدون ضعاف البنية إنجازات جيدة في حين نجد تلاميذ آخرين ذوي بنية إعتيادية يحققون إنجازات ضعيفة نسبياً . إن أي مراقب لإنجازات التلاميذ في درس التربية الرياضية سيلاحظ إن الضعف في الإنجاز لا يعزى إلى الميل الطبيعي بشكل حتمي لكنه يتعلق بأمور بينية متعددة , فالتلميذ الضعيف يمكن أن يحقق إنجازات جيدة إذا توفرت له الظروف الملائمة والتشجيع الكافي .